التصلب الفكري واسبابه النفسية والاجتماعية واساليب علاجه من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية

أ.م. د آلاء سعد لطيف كريم الرواف
وزارة التربية
alaa42mth@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التصلب الفكري
Key words: psychological –social- reasons
تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٣/٣/٣٠
DOI:10.23813/FA/27/4
FA/2023012/27C/16/510

المستخلص :
هدف البحث الحالي الى التعرف على الاسباب النفسية والاجتماعية للتصلب الفكري واساليب علاجه من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية وقد اقتصر البحث الحالي على مدرسي المرحلة الثانوية في مديرية تربية الكرخ الاولى الدراسة الصباحية في مدينة بغداد للعام (٢٠١٩-2020) وقد بلغت عينة البحث (٦٠٠) مدرس ومدرسة وبواقع (٣٠٠) مدرس و(٣٠٠) مدرسة وعليه قامت الباحثة ببناء استبيان لتحقيق اهداف البحث الحالي حيث تم استخراج الصدق الظاهري له والثبات عن طريق اعادة التطبيق حيث بلغ معامل الثبات (٨٦%) بعد استخدام معادلة بيرسون وتم استخدام معادلة فشر لاستخراج النتائج حيث كان ابرز الاسباب النفسية تكرارا للتصلب الفكري تعود الى التمسك بكل ما يدعم المنفعة الخاصة ومحاولة اثبات الذات ، اما ابرز الاسباب الاجتماعية كانت التنشئة الاسرية الخاطئة وتقليد الشخصيات البارزة في المجتمع ، اما ابرز اساليب علاج التصلب الفكري كانت تضمين المقررات الدراسية والتربوية اساليب التفكير العلمي الناقد البناء وقد ترتب على هذه النتائج مجموعة من التوصيات والمقترحات منها تجنب اثارة ظاهرة التطرف واحترام الرأي الاخر واجراء دراسات تهدف الى المقارنة بين الاباء والابناء في التصلب الفكري وبين المثقفين وغير المثقفين .

The psychological and social reasons of intellectual rigidity and methods of treatment it from the point of view of the secondary school teachers

ALAA SAAD LETEEF ALRAWAF Ph.D.
Cognitive psychology in Educational Ministry.

Abstract:

The aims of the study are to acknowledge the following : The psychological and social reasons of intellectual rigidity and methods of treatment it from the point of view secondary school teachers ,in the first karkh Education Directorate in the city of Baghdad for year (2019-2020). The research sample was (600) teachers amounted to (300) male and (300) female. Accordingly, the researcher built a questionnaire to achieve the objectives of the current research ,where the apparent validity and reliability of the questionnaire were extracted by re-application where the reliability coefficient reached (86%)after using the Pearson equation. The Fisher equation was used to extract the result ,where the most prominent psychological reasons repeatedly for intellectual rigidity which are due to adherence to everything that supports private benefit and trying to prove one self .As for the most prominent social reasons ,the wrong family up bring and imitation of prominent figures in society. As for the most prominent methods of constructive and critical scientific thinking, these results in set of recommendations and proposals including avoiding extremism , respecting the other opinion and conducting studies aimed at comparing parents and children in intellectual rigidity and between intellectuals and non –educated people.

مشكلة البحث:

مما لاشك فيه ان تبني الانسان لأفكار ومعتقدات خاطئة ستؤدي الى جعله انسانا متحيزا لأنها ستكون ميزانا لديه لتقييم اي موضوع عندما يطرح رأيه دون الاعتراف بوجهة نظر الاخر وان كانت صحيحة او اتهام المقابل بالتخلف والجهل وسوء الفهم في اي مجال من المجالات سواء كان ذلك في المجال الديني او السياسي او العرفي في المجتمع وهنا تكمن المشكلة عندما يجد التصلب الفكري الارض الخصبة له في داخل المجتمعات المتقوقعة او المنغلقة على نفسها ولا يمكن ان نستبعد ان تحدث نتيجة ذلك الكثير من المفاسد كالاعتداءات على الانفس وسلب الاموال واستباحة ما حرم الله بدون وجه حق خاصة وان المتصلبين فكريا يستهدفون صغار السن عند ترويجهم لأفكارهم الظلامية الهدامة لان فئة الشباب اكثر فئة عرضة الى غسيل الدماغ بالأفكار المتصلبة لذا كان من المهم تناول الاسباب التي تؤدي الى التصلب الفكري سواء كانت نفسية او اجتماعية ، فحب الظهور والشعور بالنقص ومحاولة اثبات الذات ورفض الاعتراف

بالخطأ او تقبل النقد من الاسباب النفسية التي نستطيع ان نضيف اليها التنشئة الاسرية الخاطئة والانسياق خلف اراء الاغلبية او البحث عن المكانة الاجتماعية المرموقة بالرغم من السلبيات والاثار التي يمكن ان يسببها التصلب الفكري والتمسك بما هو قديم وبالي من التقاليد والعادات المتوارثة كلها من الاسباب التي يمكن ان نعزو التصلب الفكري اليها .

ومن الجدير بالذكر ان الباحثة اختارت المدرسين باعتبارهم قدوة لطلبتهم ومن الاجدر بهم ان يتحلوا بالمرونة الفكرية ويبتعدوا عن التصلب الفكري في تربيتهم وتعليمهم للنشء الجديد حيث ان للمدرس بالغ الاثر في ترك بصمة تربوية واخلاقية وتعليمية في طلبته ليسهم بشكل فعال في تجنب أفظع سمة يمكن ان تثير الفتن والنزاعات في المجتمع عن طريق تحليه بلغة الحوار الموضوعي البناء الهادف وتشجيع طلبته على ممارسة النقاش والجدال العلمي والنقد البناء وتقبل رأي الاخر رغم الاختلاف عنه ،وعليه قامت الباحثة باعتماد اراء مدرسي المرحلة الاعدادية في التعرف والكشف عن أبرز الاسباب النفسية والاجتماعية للتصلب الفكري واساليب علاجه والاستفادة من خبرتهم في ذلك لأنهم أكثر من يحتك بفئة المراهقين من بعد الوالدين وعلى مستوى من الوعي والثقافة يمكنهم من تحديد أبرز اسباب التصلب الفكري النفسية والاجتماعية واساليب علاجه، لذا يمكن ان نعبر عن مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي ما الاسباب النفسية والاجتماعية للتصلب الفكري واساليب علاجه من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية؟

أهمية البحث:

تعد ظاهرة التعصب الفكري من اكثر الظواهر انتشارا في كثير من المجتمعات على اختلاف انواعها وهي ظاهرة تصاعدت موجتها في المجتمعات الهامشية على نطاق واسع حتى شملت اصحاب القرار الذين امتلكوا زمام اشعال فتيل هذه المشكلة فضلا عن تحشيد الجهود للوصول الى غايات معينة بشتى الوسائل دون المبالاة بما يمكن ان يصاحب هذا التعصب من تأثيرات تصاحب افعال لا تحكمها حدود او قوانين لذا لابد ان نضع مفهوم مبسط لهذه الافة التي بدت تأخذ مديات مدمرة ونتائج كارثية مصاحبة لها لوضع حلول واقعية جذرية وايجاد اساليب فعالة للوقاية منها مستقبلا ، فالتعصب الفكري يعني الابتعاد عن الاعتدال في التعامل مع الرؤى المخالفة والعقائد والمبادئ والامزجة الى حد الخروج عن المألوف في المغالاة في الايمان والدفاع عن هذه المعتقدات ليصل بذلك الى مدى ابعد من مسألة رفض او عدم تقبل وجهة نظر الاخر الى درجة التشكيك والتنكيل الذي يصل احيانا الى سفك الدماء دون حق مشروع(ادم ،٢٠١٣،ص١-٢) ، ومن الجدير بالذكر ان ظاهرة التعصب بشكل عام تعد ظاهرة مركبة او معقدة لها اسباب كثيرة ومتنوعة ومتداخلة منها الاسباب الدينية او السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية او النفسية او الفكرية او خليط من هذا كله او بعضه (القشعان،٢٠١٠، ص٣) ، ويمكن ان نقول بان التصلب (Rigidity) كسمة لا يختلف عن سمة الجمود العقلي وثنائية التفكير القطعي وقد اشار (روكيتش) الى ان الشخص المتصلب او الدوكماتيكي تكون احكامه قطعية فهو اما ان يقبل الشيء قبولا مطلقا او يرفضه رفضا مطلقا بغض النظر ان كان محتواه يحمل فكرة منطقية او معقولة ودون وجود دليل منطقي للرفض او القبول ودون اتاحة فرصة للنقاش او السماح بإتيان دليل لتأييد هذا الرأي او لدحضه (الغامدي ويحيى ،٢٠١٣، ص١-٢).

وعليه لا يمكن تجاهل اخطار التصلب والتطرف الفكري لأنها كثيرة وواضحة للعيان الى الدرجة التي تكفي ان تشكل تهديدا خطيرا يواجه البشرية في كل زمان ومكان

لأنها افة تفتك بالسلام والامان والمنطق السوي والفكر السليم وتنشر الدمار والرعب عن طريق الممارسات اللاعقلانية في اي مكان نتواجد فيه (ادم ،٢٠١٣، ص١-٢)، ومما سبق نجد ان التصلب الفكري مبني على الهوى الذهني للمتصلب الذي يكون ذو افق ضيق لا يرى الا فكره ويرفض اي فكر اخر موجود وهذا عكس ما نادت اليه حضارتنا الفكرية من سماحة عقلية ووجدانية وسلوكية الى يوم القيامة والتي استوعبت العالم اجمع باختلاف رؤى وافكار افراده ومعطياته وتنشئة افراده وبيئتهم ، ،فالتصلب الفكري قرين البخل الفكري ومنع الاخرين من زيارة عقول بعض فهو وجه من خلاله يفرض الجهلاء الارهاب التواصلي عند اقامة اي حوار فضلا عن عدم احترام او تقييم وجهة نظر الاخر لذا كان لازما على البيت الاول (الاسرة) والبيت الثاني (المدرسة) ان تغرس في عقل النشء فكرة احترام الرأي الاخر وتقبل الاختلاف في الافكار معه ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق غرس المبادئ التي نستقيها من ديننا الحنيف وكل الاديان السماوية من حيث احترام الرأي الاخر مع تنمية قدرة الانسان الذاتية على الاندماج مع من نختلف معهم بحب ومحاولة توضيح وجهة النظر الذاتية عن طريق الامتثال لقوله تعالى "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" والشفقة على المخطئ وجعل مشاعر العطف بدل مشاعر الرفض تجاه جهل المقابل ومحاولة مساعدة الاخر ومحاولة ايصال المعلومة بمهارة لان الايصال الفكري للمعلومة فن لمن يرجو اقامة علاقة سليمة مع اية انسان (مطاوع،٢٠٠٩،ص٣) .

ونجد ان ويلسون قد أكد في السبعينات من القرن العشرين ان الدوكماتية تكمن خلف الاتجاهات التي تتسم بالجمود او التي تسمى بالاتجاهات المحافظة لأنها تقاوم التغيير بسبب الارتكان الى ما هو موروث وتقليدي من سلوكيات ومواقف خاصة ما يتعلق بالموروث الديني والتشدد في ايقاع العقوبات وعدم التسامح تجاه الاحباطات وعبادة ما هو تقليدي فضلا عن تبني الاسباب والتفسيرات الخرافية للظواهر العلمية (الغامدي، ٢٠١٣، ص١-٢)،اما فيما يتعلق بالتفسير النفسي لظاهرة التصلب الفكري فان ذلك يتضح فيما يتعرض له الانسان المتصلب من اختلال في التفكير والمشاعر والسلوكيات لأنه انحرف الى حد التطرف في الافراط او التفريط ويعود ذلك الى وجود عطل نفسي في امكانية انتاج هذا الانسان للأفكار والنوايا الايجابية فضلا عن اعتباره ذو عزيمة فولاذية في انتاج ما هو ضار من نوايا وافكار واقوال وافعال لينتقل بإنتاجه هذا من المعدل الصفري الى السالب وهذا الاختلال النفسي يقوده الى الانحراف عن السواء والاستقامة الداخلية في ذاته او في حياته وفي جميع ما يمكن تصوره من ميادين اخرى ومثل هذا الانسان يكون بحاجة الى مساعدة من الجميع من خلال كل ما يمكن تقديمه من واجبات علمية صحيحة كي لا يؤثر في تركيبه المجتمع وبالتالي يكون احدى مقومات الانسجام وتكامل الاداء في جميع النواحي ويتضح البعد الاجتماعي للتصلب الفكري من خلال استهدافه لوحدة المجتمع المنتج غرورا وعجبا وكبرا اعتقادا من قبل المتصلبين بان لهم القدرة على الارتقاء فوق الجميع وقد يكون ذلك بدون وعي بسبب تغييب دور العقل والمنطق وعليه شبه البعض بان الانسان المتصلب فكريا كالفريق الذي يحاول جر مجتمعه الى مستنقع العصبية ذات الواقع المرير فهو نتيجة قصوره الفكري بجهل واقعه ويرى مستنقعه جنة يحاول جذب زملائه اليها متجاهلا بذلك كون العلم سابق للعمل كما اتضح في جميع الاديان السماوية ، لذا يتوجب منا ان نعمل عمل البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا والعمل كفريق متكامل في القدرات لغلق الابواب تجاه المتصلبين فكريا الذين يجتهدون لفك اواصر المجتمع وتدمير قدراته الذاتية بل وفتح الابواب لدخول شتى

انواع الامراض الفكرية الفتاكة التي تستهدف تدمير العلاقات والطاقات المشتركة في سياق مشروع الحياة في الحاضر والمستقبل (مطاوع ،٢٠٠٩،ص٤)، ومن اجل التعامل مع ظاهرة التصلب الفكري لابد من ربط المؤتمرات والمنتديات باختلافها مع مراكز البحوث والدراسات من اجل استمداد المعلومات الضرورية الواجب عرضها على الناس من اجل الاستفادة منها في التعامل مع هذه الظاهرة السلبية بشكل عقلاني بعيد عن الانفعال والبحث عن الاسباب الكامنة خلف هذه الظاهرة والابتعاد عن الانسياق وراء الاحكام الانفعالية المتشددة التي لا تستند الى اي دراسة او استبصار عقلي (القشعان، ٢٠١٤، ص١).

اهداف البحث:

١- بناء استبيان الاسباب النفسية والاجتماعية للتصلب الفكري من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية.

٢- التعرف على أبرز الاسباب النفسية والاجتماعية للتصلب الفكري من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية.

٣- التعرف على أبرز وسائل علاج التصلب الفكري من وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على مدرسي المرحلة الثانوية في مديرية تربية الكرخ الاولى في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠١٩)، حيث بلغت عينة البحث (٦٠٠) مدرس ومدرسة وبواقع (٣٠٠) مدرس و(٣٠٠) مدرسة.

تحديد المصطلحات: (التصلب الفكري،(intellectual rigidity ، (الاسباب النفسية، The psychological reasons)، (الاسباب الاجتماعية، The social reasons)، (اساليب العلاج، The methods of treatment)

اولا: (التصلب الفكري،(intellectual rigidity عرفه (بنجران،٢٠١٤): بانه " المغالاة في التشبث في الرأي والاصرار على الافكار والمعتقدات حتى لو كانت خاطئة او نتيجة عدم فهم او وعي حقيقي بالمضمون الكامل خلف تلك المعتقدات او تلك الآراء فيبني عليها قواعد واسس يحكم وفقها كل شاردة وواردة (بنجران ،٢٠١٤، ص١)

اما (الافغاني،٢٠١٤) فقد عرفه على انه "تغَلُّب فكرةٍ ما على عقل إنسان، يجعلُها تسيطِرُ على تفكيرِه، فتدرأ مُناقَضاتها، وتمنعُ مُضادَّاتها، والبعض يصلُ به الحال إلى أنْ تسيطرَ عليه، وتجتاز الإدراك إلى الأعصاب، فيَثُورُ كلَّما عرض غيرها، ويغلق عليه كلَّما رُوجِع فيها، فلا يقبل حتى النظَر فيما دُونها، لا يُقلب النظَر في دليلها، ولا يقبل نظرًا في دليلٍ لغيرها، ولا يتمعَّن في رأي مخالف، وتأخُذه روح عدائيَّة إلى درجة الانفجار على خَصمه، ومنشأ هذا التصلب، ودافعه تهيج في الأعصاب"(الأفغاني،٢٠١٤، ص٢٨).

اما (سعيد،٢٠١٣) فقد عرفه على انه "شعور داخلي يجعل الانسان يرى نفسه على حق والاخرين على باطل ويظهر في شكل ممارسات ومواقف ينطوي عليها احتقار الاخرين وعدم الاعتراف بحقوقهم وانسانيتهم "(سعيد،٢٠١٣, ص١).

وعرفه (الدمخي ،٢٠٠٥) على انه " رفض فكر الآخر وعدم قبوله والاستماع إليه وترك التجرد والإنصاف في الحكم عليه والتشدد في التعامل معه ونقده بألذع الصور وتكوين صورة وإطار معين لفكر المخالف مشوبة بكثير من الأخطاء والمغالطات لأنها قائمة على أسس واهية من التصلب والتحجر"(الدمخي،٢٠٠٥، ص٣).

الاسباب النفسية، The psychological reasons: عرفها (الرجيب ،٢٠١٣) بانها "الجذور التي تنبت منها اعراض التصلب الفكري واساسها تبني المعتقدات الخاطئة لفترة طويلة الى الدرجة التي تبرمج عن طريقها ردود الافعال تجاه المواضيع المختلفة (الرجيب،٢٠١٣، ص١-٣).

عرفها "(جوطي ،٢٠١٦). بانها " البواعث التي يكون اساسها العقل الباطن او اللاشعور الفردي التي تكون اساسها الخبرة الشخصية وافكار الفرد ومعتقداته "(جوطي ،٢٠١٦، ص١-٣).

وعرفها (عباس ،٢٠٢٠) بانها: " الدواعي اللاشعورية التي يلجأ اليها الفرد لتبرير سلوكه المتصلب فكريا كالإحباط والحاجات الفردية للأمان والامن وضعف الثقة بالنفس " (عباس،٢٠١٩، ص٧).

الاسباب الاجتماعية، The social reasons عرفها (ابو غالي ،١٩٩٩): بأنها المبررات التي تجعل الفرد يميل الى تصنيف الاشخاص وفق فئات اجتماعية وانتمائه لأفضلها من وجهة نظره (ابو غالي ،١٩٩٩، ص٥-٦).

كما عرفها (دكت، ٢٠٠٠) بانها الجذور او الاسس التي ينطلق منها الشخص المتصلب فكريا من اجل تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة عن طريق انتمائه لجماعة قوية بناء على تصنيفاته المتحيزة (دكت ،٢٠٠٠، ص٨-٩).

وعرفها (الجزار،٢٠١١) بانها: الذرائع او الدواعي التي يوجدها المتصلب فكريا للتحيز نحو او ضد جماعة معينة لتحقيق المكانة الاجتماعية التي يطمح لها (الجزار،٢٠١١، ص٤-٥).

اساليب العلاج، The methods of treatment

عرفها (Gerlach,2015) بانها : سبل علمية توضع بشكل مدروس ودقيق للحد من وجود السمات الفكرية التصلبية بعد تناول كل سمة منها بالتحليل من اجل وضع خطوات ضمن إجراءات علاجية مخطط لها (Gerlach,2015,p1-5).

بينما عرفها (Edwards etal ,2020) بانها : طرائق تستخدم لتحديد مجموعة من السمات الفكرية المتصلبة بعد التشخيص الدقيق وتقدير درجة حدتها لدى الشخص المتصلب فكريا (Edwards etal ,2020,p1-3).

في حين عرفها (Parvez,2021) بأنها : وسائل تتناول انهاء وضع التصلب الفكري المستديم عن طريق رسم خطة علاجية توضع لحل اكثر السمات الفكرية جمودا لدى الشخص المعني (Parvez,2021,p1-7).

الإطار النظري:

مما لا شك فيه ان التطرف الفكري إذا نظرنا له نظرة شاملة يعود الى مجموعة اسباب وعوامل متداخلة ومتشابكة مع بعضها فكل منها يعمل بقدر متفاوت عن الاخر ويؤثر تأثيرا مختلفا عن الاخر منها الجهل وضعف البصيرة وادعاء العلم والتزمت القائم على معلومات قديمة او معتقدات بالية (القشعان، ٢٠١٠، ص٣)،لذا نجد التصلب الفكري متجسدا في حياتنا اليومية بأشكال متعددة وبدرجات متفاوتة حتى داخل الاسرة الواحدة

كوصول التصلب الفكري او التعصب لنادي او لفئة الى حد يجعل افراد الاسرة يتشابكون بالأيدي او محاولة الفرد فرض وجهة نظره الخاصة مما يجعله لا يبخل في استخدام اي وسيلة لإثبات صحة ادعائه او حدوث الشجارات والنزاعات بسبب اختلاف الميول السياسية الى الدرجة التي جعلت البعض يعد هذه الخلافات من مظاهر الديمقراطية الحديثة (ادم ،٢٠١٣، ص١-٣).

اعراض التصلب الفكري:

لاشك ان الانسان الذي يحمل سمة التصلب الفكري يعد انسانا مريضا من الناحية النفسية ومن السهولة الاستدلال على ذلك من خلال ملاحظة سمة الانفعال الشديد الذي لا يتناسب وحدة الموقف والاستبداد بالرأي او التزمت الى حد الغلو ، فالمتصلب فكريا انسان يشعر بانه افضل من الجميع وعليه ينبذه الاغلبية بسبب ردود افعاله الغريبة والمبالغة فهو غالبا لا يستطيع الاستمرار مع الاخرين باي علاقة وكثيرا ما تتميز شخصية الانسان المتصلب فكريا بالعدوانية والهستيرية والوسوسة الشديدة فهو انسان مبدأه الشك وسوء الظن كذلك شديد الحساسية مهزوز من الداخل مشغول بإثبات صحة افكاره والانا لديه متضخمة كثير الانتقاد مستفز للآخرين غير متزن وغير واضح ذو مزاج متقلب تتناقض افعاله مع اقواله ويحب الاجتماع فقط مع من ينغلقون مثله على نفس الآراء والافكار والمعتقدات (ادم ،٢٠١٣،ص١-٢)،وعليه توجد ثلاث اعراض رئيسية للتصلب الفكري اولها: الارتباط العاطفي الشديد بالفكرة او الموضوع او الشخص مقابل الارتباط الموضوعي العقلاني وثانيهما: الانغلاق الشديد على الفكرة المتبناة ورفض اي نوع من الانفتاح الفكري على ما عداها من الافكار المخالفة او المعارضة وثالثهما: رفض الحوار والجدال المنطقي والنقاش حول الافكار او المعتقدات المتبناة من قبل الشخص المتصلب فكريا فهو لا يراجع موقفه او افكاره ويتزمت بها (الصفار،١٩٩٩، ص١).

الاسباب النفسية للتصلب الفكري:

مما لاشك فيه ان الاسباب المعرفية تعد في قمة الاسباب النفسية للتصلب بشتى انواعه فالمدركات التي يتبناها الفرد المتصلب او يكونها عن نفسه ومجتمعه او يعتمدها كاطار معرفي يتحكم في اسلوب تعامله مع الاخرين بأشكال وصور مختلفة، ومما لا يمكن استبعاده سيطرة الافكار العمومية والصور النمطية التي تحدث هذا التمييز في المعاملة (الغامدي ويحيى ،٢٠١٣، ص٢)، كما ان التنافر المعرفي بين المعتقدات والأفكار الجديدة وحالة فقدان الراحة التي يسببها هذا الوضع كما يتميز الاشخاص المتصلبون فكريا بالانغلاق والتمسك بأفكارهم والابتعاد عن النقاشات وإعادة النظر في الآراء نظرا لما تتطلبه هذه الجوانب من طاقة عقلية عالية وهذا ما يبتعد عنه المتصلب فكريا نظرا لاتسامه بالكسل المعرفي وضعف القدرة على انفاق هذه الطاقة وبالتالي التهرب من إعادة فتح الملفات القديمة في خزانة اذهانهم حتى لو كان هناك سبب وجيه للقيام بذلك (Parvez,2021,p1-7) ،كما ان نظرية التحليل النفسي يرجعون كل انواع السلوكيات المتطرفة الى اسباب لاشعورية تكمن في العقل اللاواعي او الباطن وعليه يكون التصلب الفكري تعبيرا عن الدافع العدواني المكبوت الذي تظهر على هيئة طاقة انفعالية تنفس عن ذاتها وتطلق شحناتها على هيئة سلوكيات متصلبة فكريا او العكس قد يكون ادراكا ايجابيا او حبا موجها نحو موضوع معين او فرد او جماعة دون وجود سبب منطقي يبرر ذلك وهنا يكون التصلب الفكري من وجهة نظر اصحاب مدرسة التحليل النفسي تعبيرا عن الرغبات الجنسية التي تظهر على هيئة سلوكيات تعبر عن الحب الشديد لموضوع او فرد او جماعة معينة (ابو زهرة ، ٢٠١٤،ص١٤٦) ، ولذلك لا يكون سبب التصلب الفكري

الايمان بعقيدة معينة وانما يغلب الطبع النفسي على الطبع الفكري او بعبارة اخرى يكون الطابع الفكري للفرد انعكاسا لطابعه النفسي، فالشخص النرجسي ذو الانا المتغلب لا يقبل اي تعديل في افكاره او وجهة نظر مخالفة له من الاخرين وهذا ما يخلق شحنة نفسية تدفع الطاقة الفكرية لنصرة افكاره ومعتقداته وآرائه ويغلق ابوابه العقلية امام اي ادلة تؤيد وجهة النظر او الافكار المعارضة له (مصطفى في ابو زهرة ،٢٠١٤، ص١٤٦).

ومن الناحية النفسية – المعرفية اشار الطهراوي الى ان من اسباب التصلب الفكري والانحراف عن معيار العقلانية Rationality يتمثل في إطلاق الاحكام المتسرعة بدون وجود اساس موقوق من المعلومات او الاستناد الى الشائعات او إطلاق الاحكام المسبقة او الاحكام النمطية الجاهزة وقولبة السلوك الفكري وفق ذلك وقد يتضمن الانحراف عن معيار العقلانية والتعميمات المفرطة للأفكار على فئة من الناس مثلا ورفض تعديل وجهة النظر الذاتية حتى وان ظهرت دلائل واضحة او جديرة (الغامدي ويحيى ،٢٠١٣، ص١) كما ان اعتقاد الشخص المتصلب فكريا بانه تمكن من اكتشاف جوانب عديدة من العالم او أحاط بمجموعة من المعلومات يجعله يشعر بالسيطرة لان اعترافه بنقص معرفته يجعله يعيش حالة من الفوضى تشعره بالقلق والاضطراب المعرفي الذي لم يعتاد عليه سيما ان كان يعاني من الوسواس القهري من فقدان السيطرة ويرتبطون بقلق شديد بافكارهم وانماط سلوكهم (Parvez,2021,p1-7)، كما ان للإطار المعرفي الذاتي للفرد ومدركاته وتصوراته عن نفسه والاخرين اهمية في صنع اساليب التفكير المتصلب خاصة ما يتعلق بالصورة النمطية والتعميم المبالغ فيه والتحيز والتميز في التعاملات مع الاخرين من ناحية الاخر اما في الشعور بالحب او الكره لجهة او موضوع معين او قد يحصل التصلب الفكري نتيجة التعارض مع الاهداف والمصلحة الخاصة (سعد، ٢٠١٢، ص١-٣) ، او قد يحدث التصلب الفكري بسبب الشعور بغرابة وبعد المعلومات الجديدة عما هو راسخ ومستقر في اذهان افراد المجتمع عموما او مصدر المعلومة الجديدة وهدفها المتعارض مع المصالح الخاصة او الفجوة الكبيرة بين هذه المعلومة والاطار المعرفي للفرد هو ما يحدد درجة ردود الافعال الانفعالية تجاهها او درجة التصلب الفكري نحوها وسواء كانت معلومة علمية او اجتماعية فان درجة الردود الانفعالية نحوها تتأثر بالتأكيد بطريقة عرض هذه المعلومات اذا ما كان عرضا موضوعيا او خياليا او مضللا او مثيرا هجوميا او تهكميا ودرجة التصلب الفكري الناتجة عن كل ذلك لها الاثر في نوعية الاحكام التي من الممكن اطلاقها تجاه الموضوعات او المعلومات الجديدة (سعد، ٢٠١٢،ص٢-٣)، ويعد تضخم الذات من اسباب التصلب الفكري لدى الفرد ويعود في اغلب الاحيان الى التخلف المعرفي او الجهل وضيق المدركات المعرفية والافق المعرفي خاصة عندما يصل الفرد الى درجة تقديس الموضوع او الفكرة او المعلومة واعتبارها حقيقة مطلقة غير قابلة للنقاش او الجدل العلمي (الدمخي،٢٠٠٥، ص٤-٥).

الاسباب الاجتماعية للتصلب الفكري:

ترد المدرسة الاجتماعية سلوك الفرد الى تأثير المجتمع واعرافه وتقاليده كما وصف ذلك (دوركايم) عندما شبه الفرد بالدمية التي تحركها خيوط المجتمع (القشعان،٢٠١٠، ص٣) ، وعليه فمن المعايير الاجتماعية التي يمكن استخدامها لتشخيص التصلب الفكري معيار العدالة Justice الذي يقوم على ضرورة حقيقة المساواة اثناء التعامل مع الاشخاص وفي مختلف المجالات فضلا عن منحهم حقوقا متساوية بعيدا عن التمييز بناء على الجنس او اللون او القبيلة ويضاف ايضا معيار المشاعر الانسانية الذي يجعل الافراد أكثر رقة واحساسا وتعاطفا ومشاركة مع الاخرين (الغامدي ويحيى ،٢٠١٣، ص١)، كما ان فقدان

المعتقدات الجامدة بالنسبة للمتصلب فكريا يعني فقدان الهوية (ازمة الهوية) خاصة عندما تكون هذه المعتقدات سببا في اشباع الانا ومصدر مهم من مصادر الفخر والتميز لدى هذا الشخص الذي يرفض الاعتراف بالخطأ خوفا من الظهور بمظهر المتردد او ضعيف الشخصية امام المجتمع (Parves,2021,p1-7)(Gerlach,2015,p1-5)
(Edwards,2020,p1-3)

وقد يخلق الصراع بين الجماعات نتيجة خوف جماعة من اخرى عندما تشكل اهدافا تهديدا لمصالح الجماعة الاخرى وهنا ينشأ التصلب الفكري القائم على الخوف من الحرمان من امتيازات معينة او تميز مجموعة على اخرى (سعد،٢٠١٢، ص٢-٣)،او قد يحدث نتيجة الصراع حول القضايا الدينية او الاقتصادية التي تنعكس اثارها سلبيا على التماسك الاجتماعي والامن الوطني او عدم انصاف ذوي الكفاءات العلمية او العملية او الافراد المنتجين بسبب التركيز على الانتماءات مما ينعكس سلبا على تنمية وتطوير المجتمع في شتى المجالات فعندما يسود التصلب الفكري تتصاعد المصالح الفئوية وتغيب سمة التسامح وترتفع شراسة الصراعات ويغيب التفكير الموضوعي والناقد المبني على الشواهد والادلة العلمية والواقعية وتنشر الشائعات والمعلومات المزيفة وتعم اساليب التفكير الخاطئة ويغيب التفكير العلمي المنهجي (الغامدي ويحيى ،٢٠١٣،ص١-٢)، لذا ستكون النتيجة وجود كثير من الجماعات المنغلقة التي لا تسمح للغير وتصرف افرادها عن الاستماع للأفكار والآراء المخالفة لمعتقداتها واهدافها وقد يصل الامر الى درجة تكفير صاحب الرأي المعارض ورفضه وتوجيه العنف له خاصة اذا ما كانت التنشئة الاجتماعية داخل اسر تميز افرادها الاخرين تبعا للجنس او اللون او الجماعة او الفكر حيث تكون مرتعا خصبا للتصلب الفكري والتطرف بشتى انواعه فضلا عن غياب اخلاقيات التحاور والتعامل مع الطرف المخالف كالتسامح والعدالة والتجرد والتعايش السلمي (الدمخي،٢٠٠٥، ص٤-٥).

علاج التصلب الفكري:

مما لاشك فيه ان اكبر عدو ممكن ان يواجه الانسان في حياته هو الجهل حتى وان امتلك النوايا الطيبة لذا لابد من التركيز قبل كل شيء في توعية المجتمع بالوسائل المتاحة وجعل الشباب قادر على تحديد اهدافه ومهامه في الحياة وغرس القيم الاخلاقية الطيبة كحب الخير ونشره في كل مكان وتشجيع ذلك ، كما ان تنمية مهارة الحوار والاهتمام بطريقة نقل المعلومة ومراعاة المستوى الثقافي والاجتماعي للمتلقي وايصال المعلومة بلياقة من اجل تحقيق اتصال فكري فعال واستخدام الوسائل الحديثة في نشر العلم والمعلومة باعتبار ان تلقي العلم فريضة على الجميع مستعينين بالتقنيات والوسائل التكنلوجية الحديثة المتطورة (مطاوع،٢٠٠٩،ص٤-٥) يكون ذلك بالتعايش السلمي وتعلم لغة الحوار الصحيح الموضوعي المنفتح بين الثقافات والاديان كما ان من الضروري تعلم التسامح والاعتراف بالأخطاء وتقبل النقد البناء للاستفادة من خبرات الاخرين ونشر ثقافة التفكير الناقد الذي يعتمد في نهجه الموضوعية والشواهد والادلة الواقعية (الغامدي ويحيى، ٢٠١٣،ص١-٢).

وعليه يتوجب من واضعي المقررات والمناهج الدراسية في الجامعات والمدارس التركيز على تنمية التفكير الابداعي فمن اسباب التصلب الفكري الاسلوب المستخدم في تعليم الطلبة الذي يعتمد على حفظ المعلومات وخزن اكبر كمية منها لتذكرها وترديدها ببغائياً واعتبار ذلك معيارا للذكاء مما جعلنا نبتعد عن هدف الابداع والابتكار كذلك ترك التدريب على عمليات عقلية مهمة كالاستنتاج والربط والتقييم والتحليل والتركيب ووضع

بدائل عديدة لحل المشكلات وغيرها من عمليات تشكل اساس التفكير الابداعي الذي يتميز بدرجة كبيرة من المرونة وهذا سبب الشعور بالاضطراب تجاه أي افكار او اراء او مواضيع جديدة وتعطيل القدرة على اثارة التساؤلات والباس الكثير من المعتقدات السلبية رداء القدسية وهذا نتيجة النسخ والتكرار والتقليد الاعمى وتبني الافكار دون الوعي بها او ادراك للظروف التي نشأت بها لذا لابد من تفعيل الاستدلال الفكري وترك الاهتمام بالقشور او الهوامش والتركيز على الاولويات الضرورية لان بدون ذلك سيغيب العقل ويحل محله الانفعال في الترويج للموروث الفكري الذي ينتج عنه الترف الفكري او اللاواقعية والضبابية والهروب من تحمل المسؤولية وعليه لابد من توفير المنهج النقدي والتفكيكي او التحليلي وتدريب الطلبة على تحرير عقولهم عند التعامل مع أي معطيات فكرية واتخاذ وضع الحياد الانفعالي قبل اصدار أي احكام والابتعاد عن التفكير القطبي الذي يعكس قمة التصلب في التعامل مع أي معلومات فكرية جديدة (بنفاي،٢٠١٣،ص١-١٩).

مجتمع البحث :

تحدد مجتمع البحث الحالي بمدرسي المرحلة الثانوية في مديرية تربية الكرخ الاولى في بغداد من كلا الجنسين للعام الدراسي (2019_2020) حيث بلغ العدد الكلي (٧٣٧٨) بواقع (٢٤٥٥) من الذكور و(٤٩٢٣) من الاناث حسب احصائية الجهاز المركزي للاحصاء (المديرية العامة للتخطيط التربوي ، ٢٠٢٠،ص٤٥) والجدول (١) ادناه يوضح اسماء المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية الكرخ الاولى .

جدول (١)

مجتمع البحث من المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية الكرخ الاولى

ت	اسم المدرسة الثانوية	جنس الطلبة	ت	اسم المدرسة الثانوية	جنس الطلبة
١	عمر المختار	ذكور	٣٩	الخضراء	اناث
٢	المتميزين-الخضراء	ذكور	٤٠	اليمن	اناث
٣	الكرخ	ذكور	٤١	السندباد	اناث
٤	الرائد	ذكور	٤٢	الفردوس	اناث
٥	الموسيقى والباليه	ذكور	٤٣	الجامعة	اناث
٦	الاندلس	ذكور	٤٤	الكفاح العربي	اناث
٧	الشباب	ذكور	٤٥	اليرموك	اناث
٨	السلام	ذكور	٤٦	النبوغ	اناث
٩	المتميزين – الحارثية	ذكور	٤٧	دجلة	اناث
١٠	المأمون العلمية	ذكور	٤٨	البيان	اناث
١١	الموهوبين	ذكور	٤٩	ام سلمة	اناث
١٢	سيبويه	ذكور	٥٠	صفية بنت عبد المطلب	اناث
١٣	المنصور	ذكور	٥١	ورقة بنت نوفل	اناث
١٤	المنار	ذكور	٥٢	المتميزات-الخضراء	اناث
١٥	المعالي	ذكور	٥٣	الحضارة	اناث

١٦	الواسطي	ذكور	٥٤	الوثبة	اناث
١٧	الرضوانية	ذكور	٥٥	عتبة بن غزوان	اناث
١٨	الرافدين	ذكور	٥٦	الحكمة	اناث
١٩	دار الحكمة	ذكور	٥٧	الايلاف	اناث
٢٠	حي الجامعة	ذكور	٥٨	ابو غريب	اناث
٢١	ابو جعفر المنصور	ذكور	٥٩	التضامن	اناث
٢٢	ايشق بغداد	ذكور	٦٠	المأمون	اناث
٢٣	الاندلس	ذكور	٦١	الحارثية	اناث
٢٤	الرسول الأعظم	ذكور	٦٢	السؤدد	اناث
٢٥	المعتز	ذكور	٦٣	التراث العربي	اناث
٢٦	عمار بن ياسر	ذكور	٦٤	الفراشة النموذجية	اناث
٢٧	التميز	ذكور	٦٥	الكوثر	اناث
٢٨	الخالد	ذكور	٦٦	احباب الرحمن	اناث
٢٩	بلال	ذكور	٦٧	الغد النموذجية	اناث
٣٠	جيل التفوق	ذكور	٦٨	الأوائل	اناث
٣١	الرشيد	ذكور	٦٩	حليمة السعدية	اناث
٣٢	السياب	اناث	٧٠	الرسالة	اناث
٣٣	المتميزات – المنصور	اناث	٧١	الغفران	مختلطة
٣٤	حطين	اناث	٧٢	شمس العراق	مختلطة
٣٥	الحوراء	اناث	٧٣	الشموخ	مختلطة
٣٦	البيان	اناث	٧٤	المجد	مختلطة
٣٧	المناهل	اناث	٧٥	مآرب	مختلطة
٣٨	الفضيلة	اناث	٧٦	صقر قريش	مختلطة

عينة البحث :

تكونت عينة البحث الحالي من (600) مدرس ومدرسة وبواقع (300)مدرس و (300)مدرسة للدراسات الصباحية حصرا وجدول (٢) ادناه يوضح ذلك:

جدول (٢)

عينة البحث من المدارس الثانوية في مديرية تربية الكرخ الأولى

ت	اسم المدرسة الثانوية	جنس الطلبة	العدد	ت	اسم المدرسة الثانوية	جنس الطلبة	العدد
١	الكرخ	ذكور	١٠	٣١	المتميزات – المنصور	اناث	١٠
٢	الرضوانية	ذكور	١٠	٣٢	شمس العراق	اناث	١٠
٣	المنار	ذكور	١٠	٣٣	السندباد	اناث	١٠
٤	الرائد	ذكور	١٠	٣٤	الفردوس	اناث	١٠
٥	الموسيقى والباليه	ذكور	١٠	٣٥	الجامعة	اناث	١٠
٦	الاندلس	ذكور	١٠	٣٦	الكفاح العربي	اناث	١٠
٧	الشباب	ذكور	١٠	٣٧	اليرموك	اناث	١٠

٨	السلام	ذكور	١٠	٣٨	النبوغ	اناث	١٠
٩	المتميزين – الحارثية	ذكور	١٠	٣٩	دجلة	اناث	١٠
١٠	المأمون العلمية	ذكور	١٠	٤٠	البيان	اناث	١٠
١١	الموهوبين	ذكور	١٠	٤١	ام سلمة	اناث	١٠
١٢	سيبويه	ذكور	١٠	٤٢	صفية بنت عبد المطلب	اناث	١٠
١٣	المنصور	ذكور	١٠	٤٣	ورقة بنت نوفل	اناث	١٠
١٤	الواسطي	ذكور	١٠	٤٤	المتميزات-الخضراء	اناث	١٠
١٥	المعالي	ذكور	١٠	٤٥	الحضارة	اناث	١٠
١٦	الرافدين	ذكور	١٠	٤٦	الوثبة	اناث	١٠
١٧	التميز	ذكور	١٠	٤٧	عتبة بن غزوان	اناث	١٠
١٨	عمر المختار	ذكور	١٠	٤٨	الحكمة	اناث	١٠
١٩	دار الحكمة	ذكور	١٠	٤٩	الايلاف	اناث	١٠
٢٠	حي الجامعة	ذكور	١٠	٥٠	ابو غريب	اناث	١٠
٢١	ابو جعفر المنصور	ذكور	١٠	٥١	التضامن	اناث	١٠
٢٢	حطين	ذكور	١٠	٥٢	الحوراء	اناث	١٠
٢٣	الاندلس	ذكور	١٠	٥٣	الحارثية	اناث	١٠
٢٤	الرسول الأعظم	ذكور	١٠	٥٤	السؤدد	اناث	١٠
٢٥	المعتز	ذكور	١٠	٥٥	التراث العربي	اناث	١٠
٢٦	السياب	ذكور	١٠	٥٦	حطين	اناث	١٠
٢٧	بلال	ذكور	١٠	٥٧	الكوثر	اناث	١٠
٢٨	الخالد	ذكور	١٠	٥٨	احباب الرحمن	اناث	١٠
٢٩	الرشيد	ذكور	١٠	٥٩	السياب	اناث	١٠
٣٠	جيل التفوق	ذكور	١٠	٦٠	الأوائل	اناث	١٠

اداة البحث:

تكونت اداة البحث من استبيان يحتوي على جزأين (أ)و(ب) حيث مثل الجزء الاول الاسباب النفسية للتعصب الفكري ومثل الجزء الثاني الاسباب الاجتماعية للتعصب الفكري بعد ان تم جمع فقرات هذا الاستبيان من خلال استبيان مفتوح احتوى على السؤال الاتي: ما الاسباب النفسية والاجتماعية للتعصب الفكري؟ بعد تعريف التصلب الفكري بشكل وافي للمدرس المتلقي وبعد الحصول على الاجابات وتحليلها أصبح استبيان الاسباب النفسية والاجتماعية للتعصب الفكري مكون من (١١) فقرة لجانب الاسباب النفسية و(١١) فقرة لجانب الاسباب الاجتماعية للتعصب الفكري لذا أصبح الاستبيان بصيغته الاولية مكون من (٢٢) فقرة*.

الصدق الظاهري للاستبيان:

بعد جمع فقرات استبيان التصلب الفكري تم عرضه على مجموعة من المحكمين* بلغ عددهم (١٠) في تخصصي التربية وعلم النفس لإبداء اراءهم في صلاحية الفقرات بعد اطلاعهم على التعريف النظري للتعصب الفكري واهداف البحث الحالي

ونوع العينة، حيث تم استبعاد الفقرات التي حازت على نسبة اقل من (٨٠%) والاخذ بنصائح المحكمين في تعديل بعض الفقرات وهي (٣) و(٦) للجانب النفسي وعليه أصبح عدد فقرات الاستبيان بعد استخراج الصدق الظاهري له (٢٢) فقرة بواقع (١١) فقرة للجانب النفسي و(١١) فقرة للجانب الاجتماعي ، ولغرض التأكد من دقة ووضوح تعليمات الاستبيان وفقراته لأفراد العينة وايجاد معدل الزمن المستغرق للإجابة عن فقراته فقد تم اختيار عينة عشوائية من المدرسين بلغت (٣٠) مدرس وعليه تم تحقيق الهدف من التطبيق الاستطلاعي الاول والحصول على معدل وقت الاجابة حيث بلغ (١٠) دقائق.

ثبات الاستبيان:

لقد تم الحصول على ثبات استبيان التصلب الفكري عن طريق اعادة التطبيق على عينة عشوائية من مدرسي المرحلة الثانوية بلغ عددهم (٦٠) مدرس ومدرسة وبواقع (٣٠) مدرس (٣٠) مدرسة، حيث بلغ معامل الثبات بعد استخراجه بمعادلة بيرسون (٨٦%) درجة.

تصحيح الاستبيان:

قامت الباحثة بتصحيح استبيان التصلب الفكري من خلال حساب عدد التكرارات التي حصلت عليها كل فقرة من فقراته في المجال النفسي وكل فقرة من فقراته في المجال الاجتماعي على حدا بعد اختيار أحد البدائل الاتية: (تنطبق بدرجة كبيرة ووزنها (٢)) (وتنطبق بدرجة متوسطة ووزنها (١)) (ولا تنطبق ووزنها (صفر)).

انظر ملحق (١)

***انظر ملحق (٢)**

اجراءات التطبيق:

قامت الباحثة بتطبيق استبيان التصلب الفكري على عينة بلغت (٦٠٠) مدرس ومدرسة بواقع (٣٠٠) مدرس و(٣٠٠) مدرسة في مديرية تربية الكرخ الاولى في مدينة بغداد لتحقيق اهداف البحث في التعرف على اهم الاسباب النفسية والاجتماعية للتصلب الفكري وجهة نظر مدرسي المرحلة الثانوية الدراسة الصباحية وبعدها تم جمع وتحليل الاجابات للتوصل الى نتائج البحث الحالي.

الوسائل الاحصائية:

من اجل تحقيق هدف البحث في التعرف على ابرز الاسباب النفسية والاجتماعية للتعصب الفكري تم استخدام معادلة فيشر (Fischer ،1958) والتي تسمى بمعادلة الحدة لاستخراج قوة الفقرة لترتيب الفقرات التي يمثل كل منها احد الاسباب ترتيباً تنازلياً من خلال قياس وزن الفقرة بالاعتماد على التكرارات الخاصة بكل منها (Fischer , 1958 p.327 :) اي انه تم استخدام معادلة فيشر لترتيب الاسباب النفسية والاجتماعية حسب اهميتها وبشكل تنازلي من اعلى الفقرات تكراراً نزولاً الى ادناها تكراراً.

$$\text{درجة الحدة} = \frac{\text{ت خ١} \times ٢ + \text{ت خ ٢} \times ١ + \text{ت خ ٣} \times \text{صفر}}{\text{ت ك}}$$

ت خ١ = تكرار الاختبار (مشكلة تامة)
ت خ٢ = تكرار الاختبار (مشكلة إلى حدٍ ما)
ت خ٣ = تكرار الاختبار (لا تمثل مشكلة)
ت ك = التكرار الكلي) (Fischer , 1958 : p.327)

النتائج وتفسيرها:

تم تحقيق الهدف الاول من البحث الحالي في التعرف على:

أ-ابرز الاسباب النفسية للتعصب الفكري، حيث تم ترتيب الاسباب النفسية للتعصب الفكري من اعلاها تكرارا نزولا الى ادناها وقد كان السبب الاول يعود الى التمسك بكل ما يدعم المنفعة الخاصة بدرجة حدة (١٦,٢٨) ، لان الانسان ذو طبيعة منفعية، فهو يتحرك باتجاه كل ما يمكنه من تحقيق غاياته في هذه الحياة والتصلب هنا يكون تجاه كل موضوع له تأثير في حياته ومشاريعه الانية والمستقبلية منطلقا من الحاجة الى البقاء التي تسير الكثير من سلوكياته.

اما السبب النفسي الثاني للتعصب الفكري فقد كان محاولة اثبات الذات بدرجة حدة ١٤,٣٥ حيث يسعى الانسان بعد البقاء على قيد الحياة الى محاولة اثبات ذاته بين اقرانه عن طريق التمسك برأيه الذي يعبر عن قوة شخصيته وتأثيره في المجتمع فقناعاته الذاتية بصحة رأيه تمكنه من الدفاع عن وجهة نظره وهنا تبرز قدرته في التأثير في الاخر.

والسبب النفسي الثالث للتعصب الفكري هو الجمود العقلي بدرجة حدة (١٢,٤٧) يكون معناه مضاد لمعنى المرونة العقلية لان الانسان الذي يتصف بالجمود العقلي يرفض كل ما هو يعارض افكاره او ارائه حتى وان كان الخصم على حق فهو لا يسمح حتى بالاستماع الى ما يخالفه في وجهات النظر وهذا بالتأكيد ينبع من تصلب شخصيته وصدوده غير المنطقي.

اما السبب النفسي الرابع للتعصب الفكري فهو صعوبة الاعتراف بالخطأ بدرجة حدة (١١,٥٦)، حيث ان الانسان يجد مبررات دائما لسلوكه حتى وان كان على علم بأن سلوكه خاطئ فالتصلب لموضوع معين نتيجة نقص في معلوماته او جهل باركان هذا الموضوع من الامور التي تجعله يعرض عن الاعتراف بجهله لان في ذلك انتقاص لقيمة ذاته وزعزعة لثقته بنفسه.

والسبب النفسي الخامس للتعصب الفكري هو الجهل بأهمية النقد البناء بدرجة حدة (٩,٨٤) ، لان غياب الوعي بأهمية النقد البناء وتلاقح الآراء والافكار من شأنه التمسك الاعمى بالرأي الخاطئ، لذا كان ولابد من التوعية بأهمية تقبل الرأي الاخر لان مجموعة الآراء كل يكمل بعضه بعضا فما يستطيع ان يراه انسان قد لا يستطيع رأيته انسان اخر ومن هنا تتضح اهمية الاستبصار بآراء الاخرين.

ب- ابرز الاسباب الاجتماعية للتعصب الفكري وهي حسب التكرار التنازلي لدرجاتها كانت فقرة التنشئة الاسرية الخاطئة في المركز الأول بدرجة حدة (١٦,٦٦)، حيث ان الاسرة نواة المجتمع وهي المسؤولة عن تربية نشئ المستقبل لان الطفل يتعلم منها ما هو صحيح وما هو خاطئ ويتعلم ما يحب وما يكره فهو يكتسب انماط السلوك التي تكون دعائم شخصيته المستقبلية كونها شخصية مرنه او شخصية متعصبة.

اما الفقرة الثانية في الاسباب الاجتماعية للتعصب الفكري فقد كانت تقليد الشخصيات البارزة في المجتمع بدرجة حدة (١٥,٢٣)، لان الطفل والمراهق من أكثر الافراد تأثرا بوجهة نظر الاشخاص الذين يمتلكون شخصيات قوية في المجتمع وعليه لا يمكن استبعاد كون الراشدين ايضا من الممكن ان يتأثروا فكريا بما يحمله المشاهير من افكار ويتمسكوا بها اقتداء بشخصياتهم وحبا بها لذا يتحمل كل شخص مؤثر في المجتمع مسؤولية ما يحمل من افكار واتجاهات سواء كانت بناءة او هدامة للمجتمع.

اما الفقرة الثالثة فهي الانسياق خلف آراء الجماعة الاقوى في المجتمع بدرجة حدة (١٤,٤٥) ، فالأقران مثلا هم الجماعة المثالية للمراهق الذي لا يبرح الا ان يتبنى كل اتجاهاتهم نحو الحياة وبالتالي يشعر بان الانتماء إليهم هو الصحيح لأنهم متشابهون بالحاجات والميول والرغبات وكلما كانت الجماعة اقوى كلما شعر الفرد الذي ينتمي اليها بالقوة والحماية أكثر وهو نتيجة الميل الطبيعي للتجمع والالتجاء الى الجماعة والحياة الاجتماعية.

اما الفقرة الرابعة في الاسباب الاجتماعية للتعصب الفكري فقد كانت ، محاولة البحث عن المكانة الاجتماعية في المجتمع بدرجة حدة (١٢,٨٩)، فالفرد يسعى بعد اشباع حاجاته الاساسية الى محاولة اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ومنها الحاجة الى تأكيد الذات من خلال المكانة الاجتماعية المرموقة بين افراد مجتمعه ، لذا يبذل الفرد جهده في كل من الادوار التي يمارسها في الحياة ليتفوق في احد هذه الادوار او اكثر رغبة منه في التأثير في الاخرين واعتلاء مكانه مهمة في المجتمع من خلال عناده وتمسكه برأيه ، فمن يخالف يعرف وهو يتبنى هذا القول ليسطع بين اقرانه ، فكلما زاد عناده ازدادت شخصيته قوة بحسب ما يرى.

اما الفقرة الخامسة فهي الصراع بين الأجيال بدرجة حدة (١٠,٥٢)، فقد تتصارع قيم الاباء مع الابناء او القيم التي يتبناها الشباب مع قيم كبار السن لان لكل منهما ظروفه التي نشأ فيها او يرفض الكبار كل ما هو جديد ويفر الصغار من كل قديم او اصيل، لذا لابد من وجود اجوار مرنة ليتمكن الافراد من تمييز ما هو مفيد فليس كل قديم جيد ولا كل جديد سيئ.

ج- اما مايتعلق باساليب علاج التصلب الفكري ، احتلت فقرة التنشئة الاسرية السليمة المرتبة الاولى بدرجة حدة (١٥,٨٧)، لما للوالدين من تأثير في اكساب أبنائهم المرونة الفكرية المطلوبة لتخطي حالة التصلب الفكري الذي يتكون تدريجيا بفعل النقد غير البناء لمختلف المواضيع والأشخاص لذا فان وجود والدين على مستوى عال من الادراك والثقافة والتسامح كفيل بتنشئة جيل يحمل سمات تناهض أي حالة من حالات التطرف او الجمود او التصلب الفكري كما ان ابتعاد الوالدين عن مسألة البحث عن الكمالية في مختلف الموضوعات او السمات الشخصية للاخرين وتقبل الذات والتسامح معها ومع الاخرين له دوره الفعال في تشكيل وصياغة عقول مرنة قادرة على تقبل اختلاف وتنوع الشخصيات والاراء.

بينما احتلت المرتبة الثانية فقرة مقاومة الاعلام المضلل بدرجة حدة (١٤,٦٧) عن طريق الاستناد الى النقد البناء من شأنه وضع حدود واضحة تفصل بين ماهو منطقي وماهو غير منطقي من الأفكار والمعتقدات وبذلك يستطيع الفرد تخطي ماينشره الاعلام المضلل من أفكار لاعقلانية او عنصرية تخدم اهداف غير مشروعة لجهات معينة وعليه للتوعية الفكرية دورها المهم في كشف زيف المعلومات التي تروج لها حملات الاعلام المغرضة عن طريق التهويل او الترهيب او الترغيب غير المشروع بمختلف المواضيع الهدامة التي تطول اثارها السلبية كل مايخص وعي الفرد والمجتمع على حد سواء.

وكانت فقرة وضع برامج لعلاج اخطاء التفكير المرتبة الثالثة من حيث اهميتها في علاج التصلب الفكري بدرجة حدة (١٢,٢٢) وذلك يعود الى ان التصلب الفكري نتاج لمجموعة من أخطاء التفكير ابرزها حدية الأفكار او تطرفها او النزوع نحو الكمالية في تحديد الأهداف نتيجة الانحياز اللاشعوري للخبرات الشخصية او المعتقدات او اسناد الحدث

لسبب واحد او التعميم الخاطئ او المبالغة في التبسيط او التهويل الى غيرها من أخطاء التفكير المعيقة للاستنتاجات السليمة .
في حين كانت فقرة تدريب الطلبة على تحييد مشاعرهم تجاه اي موضوع المرتبة الرابعة بدرجة حدة (٩,٥٦) في اهميتها لمعالجة التصلب الفكري وذلك لما للانفعال من اثر سلبي في تشويه الادراك ومايتبع ذلك من احكام غير صحيحة نطلق تجاه الاشخاص او المواضيع المختلفة كما ان لتحييد المشاعر اهمية في وضع التحيز الذاتي والخبرات الانفعالية جانبا والتركيز في رؤية الحقيقة الموضوعية المسندة الى الادلة والشواهد العلمية وبالتالي فان تحييد المشاعر والانفعالات يمكن من رؤية جميع زوايا الصورة او الموضوع المثير للجدال بكل تفاصيله والالمام بها وبالتالي فان التدريب على ذلك يحمي الفرد والمجتمع من السقوط ضحية الاحكام الانفعالية الذاتية المغلوطة .
وكانت فقرة تدريب الطلبة على تقبل النقد البناء المبني على حقائق موضوعية الخامسة بدرجة حدة (٧,١٢) من ناحية اهميتها في معالجة التصلب الفكري فللاستدلال المنطقي او العلمي الدور الرائد في حسم الجدال والخلاف في وجهات النظر كما ان وضع غاية نهائية للحوار يحققها النقد البناء عندما يتخطى النقاش حدود المنفعة الشخصية الى هدف اسمى وهو التوصل الى الحقيقة بعيدا عن اي غايات او مجاملات او تحيزات شخصية .

التوصيات:

- تشجيع الكفاءات العلمية الفكرية والاعلامية للعمل في مجالات البحث والتحليل لمفهوم التطرف وظواهره وعلاجه.
- تجنب سياسات الاثارة والترويج لظواهر الجريمة والتطرف والارهاب واحترام الراي الاخر
- نشر العلم لان الجهل أكبر عدو يواجهه الانسان في حياته حتى مع توافر النوايا الطيبة.
- اهمية الحوار كمهارة اتصالية واستخدام أحدث الوسائل في نشر العلم للتعايش السلمي وتقبل الحوار بين الثقافات والاديان.
- الاعتراف بالخطأ وتقبل النقد من الاخرين ومقاومة الفتن والاعلام المضلل وتقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة.
- نشر ثقافة التفكير الناقد المبني على الموضوعية والادلة والشواهد.

المقترحات:

١- اجراء دراسة مقارنة بين التصلب الفكري للأبناء والاباء.
٢- اجراء دراسة مقارنة بين التصلب الفكري للمثقفين وغير المثقفين
٣- اجراء دراسة تتناول اسباب التصلب الفكري من وجهة نظر شرائح اخرى من المجتمع.

المصادر العربية:

١- ادريس، عبد الفتاح (٢٠١٤): *التصلب الفكري*، مؤسسة الاهرام.
digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1357315&eid=3986
٢- أدمن، زهرة (٢٠١٣): *ظاهرة التصلب الفكري* منتدى كاريزما اون لاينkarizmaonline.forumarabia.com/t254-topic

٣- ابو زيد ،وصفي عاشور(٢٠٠٩)في المطوع ،نسيبة: *التصلب مدمر الحضارات* wasfy75.blogspot.com/2009/06/blog-Wasfy75@hotmail.com post_6658.html
٤- الأفغاني، جمال الدين: *أضواء على التصلب*؛ في عبد الكريم، بليل (٢٠١٤): التصلب، شبكة الالوكة.www.alukah.net/culture/0/38047
٥- أبو زهرة، محمد *تاريخ الجدل*؛ في عبد الكريم، بليل (٢٠١٤): *التصلب*،شبكة الالوكة www.alukah.net/culture/0/38047.
٦- بو هناد، ناديا (٢٠٠٦): *التصلب الفكري* www.alskilbieh.com/modules.php?name=Forums&file=viewtopic&t=1155
٧- بنجران، الحارث بن كعب (٢٠١٤): *التصلب الفكري*، klg7.com/vb/showthread.php?p=78449
٨- بنفاي ،ريناس(٢٠١٣): *الجمود الفكري اسبابه واثاره* http://m.ahewar.org/s.asp?aid=364492&r=0
٩- الدمخي، عادل (٢٠٠٥): *التصلب مظاهره ـاسبابه- نتائجه*. www2.islam.gov.kw/books/wasatya/wsm2s1_damkhy.doc
١٠- سعيد، فتحي (٢٠١٣): *التصلب*، kenanaonline.com/users/rae3/topics/136517
١١- سعد، احمد (٢٠١٢): *التصلب الفكري الديني واسبابه المعرفية* www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=328025
١٢- الصفار، حسن (١٩٩٩): *الفكر بين المنهجية والتصلب* www.saffar.org/?act=artc&id=897
١٣- الغامدي، حاتم بن سعيد ويحيى، جبران (٢٠١٣): *التصلب الفكري ناتج عن اسباب اجتماعية ونفسية ويعالج بالتعايش السلمي*، الشرق. www.alamal.med.sa/article335.shtml
١٤- القشعان محمود بن فهد (٢٠١٤): *اسباب التصلب الفكري والسلوكي وعلاقة ذلك باضطرابات الشخصية*، في دراسات تربوية وسلوكية شبكة الامن الفكري. www.amnfkri.com/articles.php?action=show&id=1290
١٥- المديرية العامة للتخطيط التربوي (٢٠٢٠):احصاء التعليم الثانوي في العراق ،قسم الاحصاء ، الجهاز المركزي للاحصاء ، وزارة التخطيط www.cosit.gouiq

References

16- Fischer , Bugene C (1958) *A national Survey of the Beginning teacher*, New York , Holt .

17-Edwards, Lauren(2020): Signs of a Rigid Personality and How to Deal with the People Who Have It five , https://www.learning-mind.com/rigid-personality-signs/

18- Parvez, Hanan(2021): How to deal with rigid people (7) Effective tips, https://www.psychmechanics.com/how-to-deal-with-rigid-people/

19- Gerlach, Peter K(2015): Response Options to Excessive Rigidity, http://sfhelp.org/cx/apps/rigid.htm

ملحق (١)

استبيان الاسباب النفسية والاجتماعية للتعصب الفكري

(أ) الاسباب النفسية:

١- حب الظهور الذي يجعل الشخص المتصلب فكريا يبالغ في التفرد برأيه.
٢- الشعور بالنقص الذي يحفز المتصلب فكريا على التمسك بأفكاره دون سند منطقي.
٣- محاولة اثبات الذات على حساب المصلحة العامة.
٤- الجمود العقلي في رفض وضع أكثر من احتمال لتفسير المشكلة المطروحة.
٥- ضعف الشخصية نتيجة توقف المتصلب فكريا عن تطوير امكانياته.
٦- استعراض الامكانيات الذاتية المزيفة لمحدودية المحتويات الفكرية.
٧- الرغبة الملحة للشعور بالتأثير في الاخر والسيطرة على افكاره.
٨- الجهل بأهمية النقد البناء في تصحيح المعتقدات او الآراء.
٩- صعوبة الاعتراف بالخطأ لاعتقاده بانه يزعزع من مكانته الاجتماعية.
١٠- التمسك بما يدعم المنفعة الخاصة دون مراعاة ما يترتب على ذلك من تبعات سلبية.
١١- صعوبة تقبل النقد من الاخرين تدعيما للمعتقدات الخاطئة.

(ب) الاسباب الاجتماعية:

١- الشعور بالتميز عن الاخرين عن طريق مخالفة المنطق.
٢- تقليد الشخصيات المؤثرة في المجتمع بغض النظر عن نوع هذا التأثير.
٣- التنشئة الاسرية الخاطئة المبنية على اساس التفضيلات السلبية بين الابناء.
٤- الانسياق خلف اراء الجماعة الاقوى طلبا لحمايتها والانضواء تحت ظلها.
٥- حب التنافس القائم على اساس استهداف الثغرات التي يملكها الخصم للإطاحة به.
٦- فقدان الهوية الاجتماعية والبحث عنها عن طريق الانتماء الى الجماعات المتطرفة.
٧- البحث عن المكانة الاجتماعية المرموقة التي توفرها الجماعة المتطرفة.
٨- سهولة الانسياق خلف الاضواء الاعلامية على حساب القيم الاخلاقية السامية.
٩- التمسك بما هو قديم ونبذ ما هو جديد من القيم الاجتماعية.
١٠_ صعوبة التعايش مع الطرف الاخر لفقدان المرونة في التعاملات الاجتماعية.
١١_ الصراع بين الاجيال في القيم والافكار والمعتقدات.

<u>اساليب علاج التصلب الفكري</u>

١- تضمين المقررات الدراسية والمناهج التربوية اساليب التفكير العلمي الناقد لبناء عقول منفتحة ذهنيا على كل جديد.
٢- تدريب الطلبة على تقدير عواقب السلوك وتقييمه عن طريق التنبؤ بتبعاته مستقبلا.
٣- الاقتداء بالشخصيات العظيمة وانتهاج طريقة تفكيرها المنفتح.
٤- الابتعاد عن الترويج الاعلامي لأي نوع من التصلب الفكري او التطرف او العنصرية.
٥- تشجيع الكفاءات العلمية والاعلامية على نشر ثقافة التسامح وتقبل الاختلاف في الاديان والثقافات بشتى انواعها.
٦- التنشئة الاسرية السليمة المبنية على عدم التمييز في المعاملة بين اعضاء الاسرة الواحدة.
٧- مقاومة الاعلام المضلل عن طريق محاربة الجهل والتخلف.

٨- تنمية مهارة الحوار واحترام الرأي الاخر عن طريق وضع برامج تدريبية لذلك في المدارس والجامعات.
٩- تدريب الطلبة على تقبل النقد البناء المبني على حقائق موضوعية وادلة وشواهد علمية.
١٠- تدريب الطلبة على تحييد مشاعرهم تجاه اي موضوع او موقف او معلومة قبل الحكم على صحتها بدون تحيز او تأثر انفعالي ايجابا او سلبا.
١١- وضع برامج لعلاج اخطاء التفكير لدى الطلبة خاصة ما يتعلق بالنظر الى الامور الجدلية بشكل حدي اما ابيض او اسود.

ملحق (٢)

اسماء السادة المحكمين

1- د. بيداء هاشم جميل	استاذ	مركز البحوث التربوية والنفسية – جامعة بغداد
2- د. كريمة كوكز خضر	استاذ	وزارة التربية
3- د. هدى حسن محسن	استاذ	وزارة التربية
4- د . خلود رحيم عصفور	استاذ	كلية التربية للبنات – بغداد
٥-د. سهام كاظم نمر	استاذ	كلية التربية للبنات – بغداد
٦-د. نهاية جبر خل	استاذ	كلية التربية _ الجامعة المستنصرية
٧- د. خمائل مهدي صالح	استاذ مساعد	وزارة التربية
٨ - د. هدية جاسم حسن	استاذ مساعد	وزارة التربية
9- د.ميسون ظاهر رشاد	استاذ مساعد	كلية التربية الاساسية – المستنصرية
١٠- د.نضال نجيب عارف	استاذ مساعد	وزارة التربية